الروماتويد

إنه المرض الذي يشد الانتباه وتدور حوله القصص والحكايات ولم يكن غريباً أن يطلق عليه البعض لص الكاميرا.

وهو من أمراض الروماتيزم القليلة التي إذا أهمل علاجها فإنه قد يؤدي إلى تشوه في المفاصل، وفي حالات نادرة إلى عجز عن أداء المفصل وهو من الأمراض التي تسبب آلاماً شديدة بالجسم.

وهذا المرض ينتشر بنسبة ٤٪ من السكان ويصيب الإناث أكثر من الرجال بنسبة ١/٣.

أسباب الإصابة بالمرض:

كثر الكلام عن الأسباب التي تؤدي للإصابة بهذا المرض. فالبعض يقول إنه نتيجة ميكروب أو فيرس لم يكتشف بعد والبعض يرجع العوامل الوراثية أو البيئية أو أمراض الغدد أو أمراض التمثيل الغذائي أو الحساسية الذاتية كلها لها دخل في الإصابة بهذا المرض.

والجدير بالذكر أن هناك عاملين هامين:

أولاً: الإستعداد الوراثي في الأشخاص الذين تحمل جيناتهم أو صفاتهم الوراثية بعض العلامات الخاصة بهذا المرض.. هؤلاء الناس إذا تعرضوا أثناء حياتهم لعوامل بيئية معينة سواء كانت نفسية أو بدنية فإنهم يتعرضون للإصابة بهذا المرض.

مرض الصدفية في الأم
والتهاب المفاصل في الابنة
(الشكل ٤٦)

obeikandi.com

ثانياً: لما كانت نسبة إصابة الإناث أكبر من الذكور فقد برزت نظرية هرمونات التأنيث وأهميتها في جعل المرأة أكثر تعرضاً للمرض من الرجل. ولكن هذه النظرية ما زالت تحت البحث.

ما الذي يسبب هذا المرض في المفاصل ؟

هذا المرض يصيب الغشاء الزلالي للمفصل وهو الغشاء المبطن للمفصل والذي يفرز السائل الزلالي اللازم لتغذية غضاريف المفصل. وعند الاصابة بهذا المرض يلتهب هذا الغشاء ويتضخم بصورة كبيرة بحيث تتحول من أداة مساعدة للمفصل إلى أداة تدمير للمفصل نفسه. حيث إن نمو هذا الغشاء بتلك السرعة يؤثر تأثيراً مدمراً على الغضاريف والعظام والأربطة والعضلات التي تحيط المفصل. كما أن التهاب هذا الغشاء يجعله يفرز مواد وخمائر تسبب بعض الذوبان لغضاريف وأربطة المفصل.

ما هي أعراض الروماتويد؟

هناك أعراض داخلية بالمفصل وأعراض خارجية عن المفصل.

أولاً- الأعراض الداخلية: في جميع الأحوال وقبل أن يشكو المريض من آلام في المفاصل تسبق هذه الفترة فترة تتراوح بين عدة أسابيع إلى عدة أشهر يشكو فيها المريض من أعراض عامه مثل فقدان الشهية وفقدان الوزن والتعب السريع أو الإرهاق وأحياناً يشعر بالضعف وآلام عضلية عامه وصعوبة في الحركة. ثم تبدأ تدريجياً آلام المفاصل، فقد يصاب أحد المفاصل بألم وتورم ثم يتحسن قليلاً ثم يصاب مفصل آخر ويتحسن قليلاً وهكذا إلى أن تصاب عدة مفاصل. وبعد مرور فترة زمنية تكون إصابة المفاصل مزدوجة أي اليدين والقدمين بدرجة متشابهة تقريباً فيشكو المريض من آلام بالمفصل مع تورم بها. ويزداد هذا الألم ليلاً، وفي الصباح يشعر المريض بتيبس صباحي عادة يستمر

مرض الروماتويد يصيب اليدين
(الشكل ٤٧)

وقد يزيد عن نصف ساعة أو أكثر يجد فيها المريض صعوبة في تحريك المفاصل. والمفصل المصاب عادة تكون مفاصل الأصابع والرسغين والكوعين والكتفين والرقبة والركبتين والقدمين والكاحلين ونادراً ما يصيب الفك أو مفاصل الحنجرة.

ثانياً- الأعراض الخارجية: هي نتيجة عقد الروماتويد وهي عقد تحت الجلد عند الكوعين تتراوح في الحجم بين عدة ملليمترات إلى عدة سنتيمترات وتكون غير مؤلمة، وتزداد في الحجم كلما ينشط المرض ويزداد وتختفي عندما يعالج المريض علاجاً ناجحاً.

عقدة الروماتويد تحت الجلد
(الشكل ٤٨)

قد تصاب العين بجفاف، والجفاف يمنع إفراز الدموع ويسبب متاعب بالعين، كما أن هذا الجفاف قد يمتد إلى الأنف والفم والحلق.

التهاب بالعين نتيجة للروماتويد
(الشكل ٤٩)

التشخيص:

اختبار الروماتويد (Rose waaler) يكون إيجابياً في ٧٠٪ من الحالات ولكن قد يكون سلبياً لمريض يعاني ما يسمى بالرماتويد السلبي.

ما هو مصير مريض الروماتويد؟

تشوهات في مفاصل اليد بسبب الروماتويد (الشكل ٥٠)

في الحقيقة أن ٩٠٪ من مرضى الروماتويد قابلون للتحسن أو الشفاء ويبقى ١٠٪ فقط ينتهي بهم الأمر إلى تشوهات شديدة بالأصابع والقدمين وأحياناً الركبتين إذا تأخروا أو أهملوا في العلاج.

ومن الحقائق المعروفة عن الروماتويد أنه تنتابه فترات من الهدوء وأخرى من النشاط والعلاج قد يؤدي إلى السيطرة على المرض بشرط المواظبة عليه. ونشاط المرض قد يرجع إلى توتر نفسي، انفعالي، إجهاد جسماني والإصابة بنزلة برد، التهاب اللوزتين، نزله شعبية، كل هذه الأسباب أو أحدها يمكن أن يكون وراء نشاط المرض المؤلم: ولذلك ننصح المرضى باتباع نظام بسيط في حياتهم الصحية مثل: عدم الإجهاد أو التعرض للتيارات الهوائية الباردة أو التعرض للأزمات النفسية.

وهنا أحب أن أعرض بحثاً على ٥٠٠ مريض بالرماتويد ثم تقسيمهم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هوالمريض رابط الجأش قوي الأعصاب شديد الإيمان وهو ما يمثل الإنسان الذي أصيب بالمرض ولكن حياته ظلت مليئة بالأمل والعمل فقوة إيمانه وصلابة شخصيته تتغلب على شدة المرض وقسوته.

المجموعة الثانية: المريض الذي لا يملك من الشجاعة أو قوة الإيمان التي تعينه على المرض فيبدأ المرض عنده بسيطاً إلى أن يتمكن في النهاية من التغلب عليه.

وكما نذكر قصة الفنان المشهور ليوناردودافنشي الذي يعد من أمهر الرسامين في العالم فلقد أصيب بهذا المرض إصابة شديدة ولكن تمكن أن يوجه كل قوته وتفكيره إلى فنه حيث قدم إلى العالم لوحات فنية رائعة ولم يتمكن المرض من أن يؤثر عليه أو على إبداعه وعلى دقة رسمه رغم عدم تقدم وسائل العلاج في ذلك الوقت. فبالإيمان تغلب دافنشي على الروماتويد.

العلاج:

١- العلاج بالأدوية.
٢- علاج الألم.
٣- العلاج الطبيعي.
٤- العلاج الجراحي.

التخدير الموضعي
(الشكل ٥١)

obeikandl.com